

# فقه الأوبئة

بيان لأهم الأحكام الشرعية  
المتعلقة بأزمة (كوفيد ١٩) كنموذج

الدكتور عامر محمد نزار جلعوط



الكتاب برعاية شركة الأدهم للصرافة

# فقه الأوبئة

بيان لأهم الأحكام الشرعية المتعلقة بكوفيد ١٩ أنموذجا

د. عامر محمد نزار جلعوط



ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ  
لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا الْعَلَّامُ يَرِ جُعُونَ

الروم: ٤١

2020

## منشورات كاي

- إن مطبوعات ( كتاب الاقتصاد الإسلامي الإلكتروني المجاني ) تهدف إلى :
- تبني نشر مؤلفات علوم الاقتصاد الإسلامي في السوق العالمي ؛ لتصبح متاحة للباحثين والمشتغلين في المجالين البحثي والتطبيقي .
  - توفير جميع المناهج الاقتصادية للطلاب والباحثين بصيغة إسلامية متينة .
  - أن النشر الإلكتروني يعدُّ أكثر فائدة من النشر الورقي .
  - أن استخدام الورق مسيء للبيئة، ومنهك لمواردها .

والله من وراء القصد .

[رابط](http://www.kie.university) زيارة جامعة كاي KIE university

يمكنكم التواصل من خلال : [www.kantakji.com](http://www.kantakji.com)

مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية  
Islamic Business Researches Center





# جامعة كاي

جامعة أونلاين

(نحن سباقون في التعليم الإلكتروني وقد أثبتت الأبحاث صحة رؤيتنا)

خيارك الأفضل لدراسة الاقتصاد الإسلامي وعلومه

<https://kie.university>

## توضيح

إن كل ما ورد في الكتاب هو حقوق بحثية للمؤلف، ويعدُّ ورقة بحثية من الأوراق البحثية لمركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية وجامعة كاي .  
يسمح باستخدام هذا الكتاب كمنهج أكاديمي ( كما هو منشور ) مجاناً مع ضرورة المحافظة على حقوق المؤلف .

[www.kantakji.com](http://www.kantakji.com) , [www.kie.university](http://www.kie.university)

## الإهداء

إلى طلبة العلم الشرعي .

إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

إلى الناس كل الناس .

## الفهرس

٤	منشورات كاي.....
٦	توضيح.....
٧	الإهداء.....
٨	الفهرس.....
١٠	المقدمة.....
١٢	المبحث الأول نعمة العافية والمحافظة عليها.....
٢١	تعريف الوباء وسببه
٢٢	سبب الوباء والطاعون
٢٤	المبحث الثاني لمحة تاريخية.....
٢٤	أوبئة وطواعين حدثت في صدر الإسلام
٢٧	خطب أمراء الشام زمن طاعون الشام ١٨ هـ
٣٠	المبحث الثالث الحجر الصحي في الوباء.....
٣١	الحكم الشرعي في الخروج وقت الطاعون
٣٢	فائدة في الحجر الصحي
٣٤	القنوت في غير الوتر زمن الوباء
٣٦	تعليق الجمعة والجماعة في الوباء
٣٩	استمرار الأذان
٤٠	المبحث الرابع الرعاية الصحية للمرضى في الوباء.....
٤٢	تغسيل الموتى الذين حل بهم الوباء
٤٦	الدفن في تابوت
٤٧	حرق جثث الموتى
٤٨	صلاة الغائب على المتوفى بالوباء



٥٠	دفن أكثر من ميت في قبر واحد
٥٢	هل يُنتظر المفقود في زمن الطاعون والوباء
٥٤	الميراث بين اثنين ماتا في الوباء مع جهل زمان وفاة كل واحد
٥٧	الوصية زمن وقوع الوباء والطاعون
٥٩	الخاتمة.....
٦٥	المراجع.....
٧٠	ملحق تغسيل الموتى في أحد مساجد شمال مانشستر..
٧١	صدر للمؤلف.....

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، الحمد لله القائل في كتابه الكريم: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ\* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) [البقرة: ١٥٥ إلى ١٥٧].

أما بعد :

إن من سنن الله في أرضه ومع خلقه أنه يبتليهم ويختبرهم، وإذا عم البلاء واشتد فيكون تحذيراً وتنبيهاً للناس كل الناس يعودوا للحق ولشرع الله قال تعالى: (وَلَنذِيقَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) [السجدة: ٢١].

ولقد أبان الحق تبارك وتعالى أن ذلك البلاء منوع في أصنافه وألوانه وأنه مهما ظهر لهم منه ما هو إلا قليل من البلاء، وإنما قلله<sup>1</sup> بالإضافة إلى ما وقاهم منه ليخفف عليهم، ويريههم أن رحمته لا تفارقهم، أو بالنسبة إلى ما يصيب به معانديهم في الآخرة، وإنما أخبرهم به قبل وقوعه ليوطنوا عليه نفوسهم.

ولقد كثر اليوم الهلع والخوف في كثير من رحاب الأرض مع ظهور فيروس خفي لا يرى إلا بالمجهر، حيث بدأ في مشارق الأرض في بلاد الصين وتحديدًا في مدينة

<sup>1</sup> أنوار التنزيل وأسرار التأويل ج ١ ص ١١٤، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٥٦٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ.

"ووهان" ثم انتشر ليعم أغلب أقطار الأرض كلها، وزاد الهلع العام والخاص، هلع على الاقتصاد العام والموارد البشرية والحذر من خروج الأمور عن سيطرة طاقة الدول، حيث انحدرت أسعار النفط والأسهم التجارية في العالم، وهلع خاص خوفاً من المرض وآثاره المتسببة بالموت المنعزل من غير أهل ولا أحبة، وخوف آخر من خلال الإقدام على التموين المنزلي والزيادة في شراء الحاجات الغذائية والدوائية، وفقد الكثير من الأشخاص لأعمالهم ووظائفهم.

ولقد صنف منظمة الصحة العالمية هذا المرض بالبوءاء العالمي وأطلقت عليه اسم: (كورونا) أو (COVID-19)، واستنفرت الأمم طاقتها في الحد منه، إلى درجة وصل فيه البعض من قادة أوربا؛ وهو رئيس الوزراء الإيطالي جوسيبى كونتي للقول: "لقد فقدنا السيطرة، (كوفيد - ١٩) يقتلنا نفسياً بديناً وعقلياً، وأضاف بلغة المحبط: لم نعد نعي ماذا سنفعل، لقد انتهت جميع الحلول على وجه الأرض، الحل متروك للسماء".

ولقد قدم أهل العلم بعضاً من المسائل المتعلقة بالبوءاء، وضج الناس بمسألة جديدة العهد عليهم وهي تعليق الجمعة والجماعات في المساجد، فلم تغلق المساجد فيما يعرفونه منذ قرون، لذا لا بد من التذكير والبيان حول بعض المسائل المتعلقة بالبوءاء في الإسلام سواء في تاريخ سلف الأمة أو كتب الفقهاء والأئمة، مع مدى ارتباطها بواقع هذه الأمراض، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي وتقصيري وأستغفر الله العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حماة في ٢٧ رجب ١٤٤١هـ الموافق ٢٢ آذار ٢٠٢٠م

# المبحث الأول

## نعمة العافية والمحافظة عليها

العافية هي نعمة الدنيا والآخرة وهي من أجل نعم الله على الناس، قال تعالى: (وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) [إبراهيم: ٣٤].

قال بعض الحكماء – وقد قيل له ما النعيم؟ فقال: الغنى فيني رأيت الفقير لا عيش له.

قيل: زدنا! قال: الأمن فيني رأيت الخائف لا عيش له.

قيل: زدنا! قال: العافية، فيني رأيت المريض لا عيش له. قيل: زدنا! قال الشاب، فيني رأيت الهرم لا عيش له.

وكأن ما ذكره إشارة إلى نعيم الدنيا ولكن من حيث إنه معين على الآخرة فهو نعمة<sup>1</sup>، وعن سلمة بن عبيد الله بن محصن الخطمي عن أبيه وكانت له صحبة – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا)<sup>2</sup>.

ولباس العافية من أجمل الألبسة وأعلاها وأغلاها لذا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربَّه العافية في بدنه وسمعته وبصره فعن عائشة رضي الله عنها قالت كان

1 إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ج ٤ ص ١٠٤ دار المعرفة - بيروت.  
2 سنن الترمذي كتاب الزهد باب ٣٤ ج ٤ ص ٥٧٤ الجامع الصحيح سنن الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( اللهم عافني في جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين) <sup>1</sup>.

وعلم عمه العباس رضي الله عنه أن يسأل الله العافية في الدنيا والآخرة؛ فعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، قال: قلت يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله عز وجل. قال: ( سل الله العافية )؛ فمكثت أياماً ثم جئت فقلت: يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله. فقال لي: ( يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا والآخرة )<sup>2</sup>، ويوم الطائف قال صلى الله عليه وسلم في دعائه: ( ولكن عافيتك هي أوسع لي )<sup>3</sup>، وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ( ما سئل الله شيئاً أحب إليه من أن يسأل العافية )<sup>4</sup>.

### **والعافية على نوعين:**

عافية في البدن، وعافية في الدين، فإذا اجتمعتا فذاك توفيق الرحمن، لكن كم من إنسان كنود لنعم الله ينظر ويعد المصائب وينسى النعم وإذا أردت أن تعرف قدر نعمة الله عليك وعافيته بك فتأمل أهل البلاء لترى العجب.. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ( نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ )<sup>5</sup>.

1 سنن الترمذي كتاب الدعوات باب، ج ٥ ص ٥١٨.

2 سنن الترمذي كتاب الدعوات، باب، ج ٥ ص ٥٣٤.

3 السيرة النبوية لابن كثير ج ٢ ص ١٥٠.

4 سنن الترمذي كتاب الدعوات، باب، ج ٥ ص ٥٣٥.

5 صحيح البخاري كتاب الرقاق، باب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا يعيش إلا عيش الآخرة ج

٥ ص ٢٣٥٧

فالعافية سر من أسرار السعادة قد ملكه كثير من الورى دون إحساس بقيمته .  
 روى ابن كثير في البداية والنهاية وابن عساكر وغيرهما؛ حج الحجاج مرة فمر بين مكة والمدينة فأُتِي بغدائه فقال لحاجبه: انظر ما يأكل معي، فذهب فإذا أعرابي نائم فضربه برجله وقال: أجب الأمير، فقام فلما دخل على الحجاج قال له: اغسل يديك ثم تغد معي، فقال: إنه دعاني من هو خير منك، قال: ومن؟ قال الله دعاني إلى الصوم فأجبتة، قال: في هذا الحر الشديد؟ قال: نعم صمت ليوم هو أشد حرًا منه، قال: فأفطر وضم غدًا، قال: إن ضمنت لي البقاء لغد. قال: ليس ذلك لي، قال: فكيف تسألني عاجلاً بأجل لا تقدر عليه؟ قال: إن طعامنا طعام طيب، قال: لم تطيبه أنت ولا الطباخ، إنما طيبته العافية. فكيف نستطيع المحافظة على هذه النعمة؟

## ١- المحافظة على الأبدان بالوقاية والعلاج:

أما الوقاية فلها طرق أساس في هذه الشريعة أوجز أهمها:  
 - العناية بالنظافة والطهارة الخاصة والعمامة وما أوسع هذا الباب في الشريعة الإسلامية حيث اعتنى الإسلام لها عناية فائقة دقيقة وصلت لمرحلة أن تكون شطر الإيمان عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (الطهور شطر الإيمان....)<sup>1</sup>. ذلك كونها شرط أساس في كثير من العبادات فالصلاة لا تصح دون طهارة من الحدث الأصغر والأكبر كذا من كل أنواع

1 الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم ج ١ ص ١٤٠ كتاب الطهارة باب فضل الوضوء، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة بيروت.

النجس والبراءة من القليل منه في الثياب قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [المائدة: ٦] ومن النظافة:

- **الطهارة البدنية** بالمحافظة على أمور الفطرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الفطرة خمس - أو خمس من الفطرة - الختان والاستحداد وتقليم الأظفار ونتف الإبط وقص الشارب)<sup>1</sup>.

- **الثاني** نظافة الإنسان وطهارة طعامه وشرابه وثيابه: ويشمل ذلك غسل اليدين قبل الطعام قال تعالى: (وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ) [المدثر: ٤] ومن الطهارة طهارة المحيط العام الذي حول الإنسان. قال تعالى: (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) [الحج: ٢٦]. وعن سعيد بن المسيب يقول: إن الله طيب يحب الطيب نظيف يحب النظافة كريم يحب الكرم جواد يحب الجود فنظفوا أراه قال أفنيتكم - أي ساحة البيت وقبالتة -

<sup>1</sup> صحيح البخاري كتاب اللباس، باب قص الشوارب ج ٥ ص ٢٢٠٩، صحيح مسلم كتاب الطهارة باب خصال الفطرة. ج ١ ص ١٥٢.

ولا تشبهوا باليهود. قال فذكرت ذلك لمهاجر بن مسمار فقال حدثني عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله إلا أنه قال: ( نظفوا أفئيتكم)<sup>1</sup>.

- أما النوع الأول ألا وهو نظافة الإنسان في بدنه وهو يشمل على الأمور التالية
- وكما عني الإسلام بنظافة اليدين قبل الطعام قال الغزالي<sup>2</sup>: لأن اليد لا تَخْلُو عَنْ كَوْتٍ فِي تَعَاطِي الأَعْمَالِ فغسلها أقرب إلى النظافة والنزاهة، ولأن الأكل لقصده الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير بأن يقدم عليه ما يجري منه مجرى الطهارة من الصلاة<sup>3</sup>.

### المتأمل في الوقاية من وباء كوفيد ١٩ يرى أن الوقاية منه: الطهارة والمضمضة والاستنشاق وغسل اليدين وهذا ما بينه الإسلام قبل ما يزيد عن أربعة عشر قرناً.

- الاكتفاء بما أحله الله وما أوسعته والحذر مما حرّمه الله من الأطعمة والأشربة وذلك وفق بيان قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُنْتَلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) [المائدة: ١]، قال تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ

1 سنن الترمذي كتاب الأدب باب النظافة، ج ٥ ص ١١١.

2 أبو حامد محمد الغزالي، زين الدين الطوسي الشافعي، الملقب حجة الإسلام، ولد سنة ٤٥٠هـ صنف الكتب المفيدة في عدة فنون منها ما هو أشهرها كتاب "إحياء علوم الدين" وغيره. توفي سنة ٥٠٥هـ بالطبران. عن وفيات الأعيان ج ٤ ص ٢١٦.

3 إحياء علوم الدين ج ٢ ص ٣.



وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِى يَوْمِ النَّبِيِّ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ  
 عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ  
 لِإِيْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [المائدة: ٣]. ووفق بيان قوله تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ  
 بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ..)

[الأعراف: ١٥٧] وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير<sup>1</sup>.

- الاعتدال في الطعام والشراب: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ

الْمُسْرِفِينَ) [الأعراف: ٣١] فهذه الآية وحدها تحوي على نصف الطب<sup>2</sup>.

- الأخذ بالأسباب الظاهرة في الحماية والتوكل على الله تعالى الذي بيده كل

شيء عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا

1 صحيح مسلم كتاب الصيد والذبائح باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير ج ٦ ص ٥٩.

2 تفسير القرطبي ج ٧ ص أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٥٦٧١هـ) دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م ١٩٦٤.

يُورَدُ مُرَضٌ عَلَى مُصَحٍّ<sup>1</sup>، قال النووي<sup>2</sup>: (أرشد فيه إلى مجانية ما يحصل الضرر عنده في العادة بفعل الله تعالى وقدره)<sup>3</sup>، ومن ذلك ما جاء من أمر نبوي في تغطية الأواني في الليل: قال النووي: (وذكر العلماء للأمر بالتغطية فوائد:

- منها صيانتة من الشيطان فإن الشيطان لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء.
- وصيانتة من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة.
- والفائدة الثالثة صيانتة من النجاسة والمقدرات.
- والرابعة صيانتة من الحشرات والهوام وربما وقع شيء منها فيه فشربه وهو غافل أو في الليل فيتضرر به<sup>4</sup>.

- التحصن بالأذكار: وهي كثيرة مفصلة في كتب أهل العلم وأذكر منها على سبيل المثال؛ ما جاء عن أبان بن عثمان رضي الله عنهما يقول: سمعت عثمان - يعنى ابن عفان - يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح ومن قالها حين

<sup>1</sup> رواه أحمد في المسند ج ٢ ص ٤٠٦، مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني مؤسسة قرطبة - القاهرة.

<sup>2</sup> الإمام النووي: يحيى بن شرف بن حسن بن حسين بن جمعة بن حزام الحازمي العالم محيي الدين أبو زكريا النووي ثم الدمشقي الشافعي العلامة شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه ولد بنوى سنة إحدى وثلاثين وستمائة اعتنى كثيراً بالتصنيف توفي في ليلة أربع وعشرين من رجب سنة ٦٧٦هـ بنوى ودفن هناك عن البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣ ص ٢٧٨.

<sup>3</sup> شرح صحيح مسلم ج ١٤ ص ٢١٤.

<sup>4</sup> شرح صحيح مسلم ج ١٣ ص ١٨٣.

يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي). قال: فأصاب أبنان بن عثمان الفالج فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه فقال له: ما لك تنظر إليّ فو الله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على النبي - صلى الله عليه وسلم - ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت فنسيت أن أقولها<sup>1</sup>.

- العمل على تصفية باطن النفس والقلب: وأساس ذلك تقوى الله تعالى، وهذا من شأنه بث الطمأنينة في النفوس والثقة بالله والتوكل عليه.

**العلاج؛ فقد جاء عن أسامة بن شريك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تداووا عباد الله فإن الله عز وجل لم ينزل داءً إلا أنزل معه شفاءً إلا الموت والهزم)<sup>2</sup>.**

## ٢- رعم عافية البدن بعافية الدين بالتقوى والاستقامة والمراقبة

قيل لحامد اللفاف: كيف أصبحت؟ قال: قال أصبحت أشتهي عافية يوم الى الليل فقليل له: ألسنت في عافية في كل الأيام؟ فقال: العافية يوم لا أعصي الله تعالى فيه<sup>3</sup>.

وكان بعض العلماء قد جاوز المائة سنة وهو ممتع بقوته وعقله فوثب يوماً وثبة شديدة فعوتب في ذلك فقال: هذه جوارح حفظناها عن المعاصي في الصغر فحفظها الله علينا في الكبر وعكس هذا أن بعض السلف رأى شيخاً يسأل الناس فقال إن هذا ضعيف ضيع الله في صغره فضيعه الله في كبره وقد يحفظ الله العبد

<sup>1</sup> سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح ج ٢ ص ٧٤٤.

<sup>2</sup> رواه أحمد في المسند.

<sup>3</sup> إحياء علوم الدين للغزالي ج ٢ ص ٢٣٠.

بصلاحه بعد موته في ذريته<sup>1</sup> كما قيل في قوله تعالى: (...وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا..). [الكهف: ٨٢].

### ٣- المحافظة على الائتئين بالحمد والشكر

إن الله تبارك وتعالى يقول (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) [إبراهيم: ٧]. فشكر النعم وحفظها سبب في دوامها وزيادتها والكفر بها سبب في زوالها عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدرى في أي طعامه البركة)<sup>2</sup>. وإن الأمة التي تكفر بنعم الله وتستعملها في غير ما رُسم لها في القرآن تأذن لتلك النعم بالرحيل عنها قال الله تعالى: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) [النحل: ١١٢].

<sup>1</sup> جامع العلوم والحكم ص ١٨٦، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، دار المعرفة - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

<sup>2</sup> صحيح مسلم باب استحباب لعق الأصابع ج ٣ ص ١٦٠٦.

## تعريف الوباء وسببه

الوباء لغة: من (وبأ) الوبأ الطاعون، وقيل: هو كلُّ مَرَضٍ عامٍّ وجمعُ الممدودِ أَوْبِيَّةٌ وجمع المقصورِ أَوْبَاءٌ وقد وَبَعَتِ الأَرْضُ تَوْباً وَبَاءً وَوَبَّأَتْ وَبَاءً وَوَبَاءً وَوَبَّعَتْ وَمَوْبِوءَةٌ وَمَوْبِئَةٌ كثيرة الوباء<sup>1</sup>.

وجاء في معجم لغة الفقهاء: الوباء: بفتح الواو المرض الذي تفشى وعم الكثير من الناس، كالجدري والكوليرا وغيرهما<sup>2</sup>.

قال الإمام النووي: (أما الوباء فمهموز مقصور وممدود لغتان القصر أفصح وأشهر وأما الطاعون: فهو قروح تخرج في الجسد فتكون في المرافق أو الآباط أو الأيدي أو الأصابع وسائر البدن ويكون معه ورم وألم شديد وتخرج تلك القروح مع لهيب ويسود ما حواليه أو يخضر أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء وأما الوباء فقال الخليل وغيره هو الطاعون وقال هو كل مرض عام والصحيح الذي قاله المحققون: أنه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الأرض دون سائر الجهات ويكون مخالفاً للمعتاد من أمراض في الكثرة وغيرها ويكون مرضهم نوعاً واحداً بخلاف سائر الأوقات فإن أمراضهم فيها مختلفة، قالوا: وكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعوناً والوباء الذي وقع في الشام في زمن عمر كان طاعوناً<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> لسان العرب لابن منظور ج ١ ص ١٨٩.

<sup>2</sup> معجم لغة الفقهاء ٤٨٩. د محمد رواس قلعة جي د. حامد صادق قنبيبي دار النفائس.

<sup>3</sup> شرح صحيح مسلم ج ١٤ ص ٢٠٤.

وتعرف منظمة الصحة العالمية الوباء العالمي على أنه: وضع يكون فيه العالم بأكمله معرضاً على الأرجح لهذا المرض وربما يتسبب في إصابة نسبة من السكان بالمرض<sup>1</sup>. وهذا ما أعلنت عنه هذه المنظمة حول وباء "كوفيد ١٩ كورونا".

### سبب الوباء والطاعون

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: ( أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم أي المؤمنين أفضل قال: أحسنهم خلقاً قال: فأبي المؤمنين أكيس قال: أكثرهم للموت ذكراً وأحسنهم له استعداداً أولئك الأكياس)، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: ( خمس خصال يا معشر المهاجرين أن تنزل بكم أعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن فشّت في أسلافهم ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم وما منعوا زكاة أموالهم إلا منعوا المطر ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب الله عليهم عدوهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخذوا فيما أنزل الله إلا جعل بأسهم بينهم)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> <https://arabic.euronews.com> تاريخ ١١/٣/٢٠٢٠.

<sup>2</sup> شعب الإيمان ج ٧ ص ٣٥١ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٠.

وعن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها أخبرته: (أنها سألت نبي الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرها نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه كان عذاباً يبعثه الله عز وجل على من يشاء، فجعله الله عز وجل رحمة للمؤمنين فليس من عبد يقع الطاعون فيه فيمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم أنه لم يصبه إلا ما كتب الله عز وجل له إلا كان له مثل أجر الشهيد)<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> أحمد في المسند ج ٦ ص ٦٤.

# المبحث الثاني

## لمحة تاريخية

### أوبئة وطواعين حدثت في صدر الإسلام

إنه من الضروري لتصور الوباء التعرف على نماذج تاريخية فيه لأن الحكم على الشيء هو فرع عن تصوره، ولقد ضجت وسائل الإعلام في زماننا بالحديث عن وباء "كوفيد - كورونا" ومن المفيد قبل ذكر بعض المسائل المتعلقة بالوباء الاطلاع على شيء مما حدث في صدر الإسلام، حيث كانت المدينة المنورة قبل الإسلام فيها بلاء وحمى وسقم وعندما وصل المهاجرون أصابهم من ذلك ما أصابهم فعن عائشة قالت: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى، فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم، وصرف الله ذلك عن نبيه، قالت: فكان أبو بكر وعامر بن فهيرة وبلال موليا أبي بكر في بيت واحد، فأصابتهم الحمى.... قالت عائشة رضي الله عنها: فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منهم وقلت إنهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى فقال: "اللهم حبب إلينا المدينة، كما حببت إلينا مكة أو أشد، وبارك لنا في مدها وصاعها، وانقل وباءها إلى مهيعة" ومهيعة هي الجحفة<sup>1</sup>.

**فائدة:** أشار الحديث إلى الوباء وهذا يدل على أن الوباء غير الطاعون فلو كان الطاعون هو الوباء لتعارض مع حديث أنس بن مالك: عن النبي صلى الله عليه

<sup>1</sup> تاريخ البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٧٠.



وسلم قال: ( المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال قال ولا الطاعون إن شاء الله )<sup>1</sup>. ولو كان الوباء هو الطاعون للتعارض الحديثان لكن لا تعارض هكذا ذكر ابن حجر العسقلاني في كتابه المسمى بذل الماعون فيما جاء في الطاعون<sup>2</sup>. وهذا ما نقله عن النووي أن كل طاعون وباء وليس كل وباء طاعوناً.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو وأصحابه أصابتهم حمى المدينة حتى جهدوا مرضاً، وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم حتى كانوا وما يصلون إلا وهم قعود، قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصلون كذلك فقال لهم: " اعلموا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم<sup>3</sup> المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسقم التماس الفضل<sup>4</sup>.

**فائدة:** معروف أن القيام من أركان الصلاة وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن صلاة القاعد نصف أجر صلاة القائم لكن هذا فيه بيان للمرضى قال الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله: اتفق الفقهاء على أنه يسقط القيام في الفرض والنافلة للعاجز عنه لحديث عمران بن حصين: (صل قائماً، فإن لم تستطع، فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب)<sup>5</sup> فإن قدر على بعض القراءة ولو آية قائماً، لزمه

1 صحيح البخاري باب ما يذكر في الطاعون، باب لا يدخل الدجال المدينة ج ٦ ص ٢٦٠٩.

2 ص ٩٥.

3 تَجَشَّمُ: تَكَلَّفَ الأمر على مشقة.

4 البداية والنهاية ج ٣ ص ٢٧٢.

5 صحيح البخاري أبواب تقصير الصلاة، باب إذا لم يطق قاعدا صلى على جنب ج ١ ص ٣٧٦.

بقدرها<sup>1</sup>. وأما في النافلة فقد قال أيضاً: ولا يجب القيام في النافلة، فتصح مع القدرة على القيام؛ لأن مبنى النوافل على التيسير والأخذ بالرفق، ولأن النوافل كثيرة، فلو وجب فيها القيام شق وانقطعت النوافل.

ولا يجب أيضاً على المريض العاجز عن القيام، سواء في الفريضة أم النافلة؛ لأن التكليف بقدر الوسع، ومن عجز عن القيام قعد كيف شاء<sup>2</sup>.

وأرى في شأن وباء أو مرض كوفيد ١٩: أنه ينبغي أن نفرّق بين من أُدخل لمشافي الحجر الصحي من قبيل الاشتباه بإصابته وهو لا يزال في حياته وحركته فهذا كالصحيح فهذا يصلي كالأصحاء ومثله المصاب القادر على الحركة والقيام بخلاف من أضحى بحالة العناية المركزة فهذا يصلي قد استطاعة ولو على فراشه.

وقال الطبري في تاريخه: ودخلت سنة ثمان عشرة وفيها كان عام الرمادة وطاعون عمواس فتفانى بها الناس فكان ذلك الطاعون موتاناً لم ير مثله طمع له العدو في المسلمين وتخوفت له قلوب المسلمين كثر موته وطال مكثه مكث أشهراً حتى تكلم في ذلك الناس وبلغ عدد من مات فيه عمواس خمسة وعشرون ألفاً<sup>3</sup>.

1 الفقه الإسلامي وأدلته للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي ج ٢ ص ٨٢٢.

2 الفقه الإسلامي للزحيلي ج ٢ ص ٢٢٠.

3 تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ٥٠٩ محمد بن جرير الطبري أبو جعفر دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٧.

وممن مات فيه من الصحابة أبو عبيدة أمير الشام واستخلف معاذاً فمات معاذ واستخلف يزيد بن أبى سفيان فمات واستخلف أخاه معاوية فأقره أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهم<sup>1</sup>.

## خطب أمراء الشام زمن طاعون الشام ١٨ هـ

روى الطبري في تاريخه أنه لما اشتعل الوجود قام أبو عبيدة في الناس خطيباً فقال: أيها الناس إن هذا الوجود رحمة بكم ودعوة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم وموت الصالحين قبلكم وإن أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه فطعن فمات واستخلف على الناس معاذ بن جبل، قال: فقام خطيباً بعده فقال: أيها الناس إن هذا الوجود رحمة بكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وإن معاذاً يسأل الله أن يقسم لآل معاذ منه حظهم فطعن ابنه عبدالرحمن بن معاذ فمات، ثم قام فدعا به لنفسه فطعن في راحته فلقد رأيت ينظر إليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول ما أحب أن لي بما فيك شيئاً من الدنيا، فلما مات استخلف على الناس عمرو بن العاص، فقام خطيباً في الناس فقال: (أيها الناس إن هذا الوجود إذا وقع فإنما يشتعل اشتعال النار فتجبلوا منه - أي ادخلوا - في الجبال فقال أبو وائلة الهذلي كذبت والله لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت شر من حماري هذا قال: والله ما أرد عليك ما تقول وأيم الله لا نقيم عليه، ثم خرج

<sup>1</sup> البداية والنهاية لابن كثير ج ٨ ص ١٢٤.

وخرج الناس فتفرقوا ورفع الله عنهم). قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب من رأى عمرو بن العاص فوالله ما كرهه.

**العبرة فيما مضى هو تنبيه الناس إلى عدم اجتماعهم وتفرقهم عن بعضهم قدر الإمكان زمن وقوع الوباء وهذا من قبيل الأخذ بالأسباب لأجل إتمام حقيقة التوكل على الله.**

- وفي سنة تسع وستين على المشهور وقع طاعون الجارف وكان معظم ذلك بالبصرة، وكان ذلك في ثلاثة أيام، فمات في أول يوم من الثلاثة من أهل سبعون ألفاً، وفي اليوم الثاني منها إحدى وسبعون ألفاً، وفي اليوم الثالث منها ثلاثة وسبعون ألفاً، وأصبح الناس في اليوم الرابع موتى إلا قليل من آحاد الناس، حتى ذكر أن أم الامير بها ماتت فلم يوجد لها من يحملها، حتى استأجروا لها أربعة أنفس.

وقال الحافظ أبو نعيم الاصبهاني: عن رجل، يُكنى أبا النفيد، وكان قد أدرك من هذا الطاعون، قال: كنا نطوف بالقبائل وندفن الموتى، فلما كثروا لم نقو على الدفن، فكنا ندخل الدار وقد مات أهلها فنسد بابها عليهم<sup>1</sup>. نسأل الله العافية.

وقال الإمام النووي رحمه الله: (قال أبو الحسن المدائني: " كانت الطواعين المشهورة العظام في الإسلام خمسة: طاعون شيرويه بالمدائن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة، ثم طاعون عمّواس في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام، مات فيه خمسة وعشرون ألفاً، ثم طاعون في زمن ابن

<sup>1</sup> البداية والنهاية لابن كثير ج ٨ ص ٢٨٨.

الزبير في شوال سنة تسع وستين مات في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفاً، مات فيه لأنس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابناً، وقيل: ثلاثة وسبعون ابناً، ومات لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون ابناً، ثم طاعون الفتيات في شوال سنة سبع وثمانين، ثم طاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة في رجب، واشتد في رمضان، وكان يحصى في سكة المربرد في كل يوم ألف جنازة، ثم خف في شوال. وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين<sup>1</sup>.

قال الطبري: ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائتين ثم قال في أحداثها: بوقوع الوباء بأذربيجان فمات منه خلق كثير إلى أن فقد الناس ما يكفون به الموتى فكفنوا في الأكسية واللبود ثم صاروا إلى أن لم يجدوا من يدفن الموتى فكانوا يتركونهم مطروحين في الطرق<sup>2</sup>. نسأل الله السلامة، وإنما ذكرت ما مضى لأجل التنبيه والحذر لا لكون مثيل ذلك قد وقع أو حصل بوباء أو مرض كوفيد ١٩ فأكثر ما يرى حتى اليوم وفيات قد وصلت إلى المئات أو ألف ويزيد كما في بلاد الصين وبعض دول الغرب.

1 الأذكار ص ١٥٣، دار الفكر.

2 تاريخ الطبري ج ٥ ص ٦٣٦.

## المبحث الثالث الحجر الصحي في الوباء

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسَرْغ<sup>1</sup> لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام. قال ابن عباس؛ فقال عمر: ادع لي المهاجرين الأولين فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم: قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال: ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الأنصار فدعوتهم فاستشارهم فسلخوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال: ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف منهم عليه رجلان فقالوا نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنادى عمر في الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه. قال أبو عبيدة بن الجراح أفراراً من قدر الله؟ فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة؟ نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله أرايت لو كان لك إبل هبطت وادياً له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله؟ قال فجاء عبد

<sup>1</sup> أول الحجاز وآخر الشام بين المغيئة وتبك من منازل حاج الشام وهناك لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمراء الأجناد وبينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة. وقال مالك بن أنس: هي قرية بوادي تبوك وهي آخر عمل الحجاز الأول. عن معجم البلدان. ج ٣ ص ٢١١، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر - بيروت.

الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال إن عندي في هذا علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه). قال فحمد الله عمر ثم انصرف.

**وبهذا يظهر اسبق الإسلام في مسألة الحجر الصحي الذي فرضته كثير من دول العالم في زماننا.**

### الحكم الشرعي في الخروج وقت الطاعون

إن الحديث النبوي قد جاء بصيغة النهي لكن هل هذا النهي يفيد التحريم أم يفيد الكراهية؟

انقسم أهل العلم في هذه المسألة إلى الأقوال التالية<sup>1</sup>:

#### القول الأول:

جواز الخروج من الأرض التي يقع بها الطاعون عن جماعة من الصحابة منهم أبو موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة ومن التابعين منهم الأسود بن هلال ومسروق.

#### القول الثاني:

وهو قال النهي فيه للتنزيه فيكره ولا يحرم. وهذا رأي الحنفية جاء في الدر المختار: ( "وإذا خرج من بلدة بها الطاعون: فإن علم أن كل شيء بقدر الله تعالى فلا بأس

<sup>1</sup> فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ١٠ ص ١٨٨. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

بأن يخرج ويدخل، وإن كان عنده أنه لو خرج نجا ولو دخل ابتلي به كره له ذلك) فلا يدخل ولا يخرج صيانة لاعتقاده، وعليه حمل النهي في الحديث الشريف " 1 .

### القول الثالث:

قالوا يحرم الخروج منها لظاهر النهي الثابت في الأحاديث الماضية وهذا هو الراجح عند الشافعية<sup>2</sup> وغيرهم.

### فائدة في الحجر الصحي<sup>3</sup>

لقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم للأمة في نهيه عن الدخول إلى الأرض التي هو بها، ونهيه عن الخروج منها بعد وقوعه كمال التحرز منه، فإن في الدخول في الأرض التي هو بها تعرضاً للبلاء، وموافاة له في محل سلطانه، وإعانة للإنسان على نفسه، وهذا مخالف للشرع والعقل، بل تجنب الدخول إلى أرضه من باب الحمية التي أرشد الله سبحانه إليها، وهي حمية عن الأمكنة، والأهوية المؤذية.

وأما نهيه عن الخروج من بلده، ففيه معنيان:

أحدهما: حمل النفوس على الثقة بالله، والتوكل عليه، والصبر على أقضيته، والرضى بها.

1 الدر المختار ج ٧ ص ٣٤٨.

2 نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج ج ٦ ص ٦٣، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: ٥١٠٠هـ) دار الفكر، بيروت الطبعة: - ٥١٤٠٤ / ١٩٨٤م.

3 الطب النبوي ص ٣٤، (جزء من كتاب زاد المعاد) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٥٧٥١هـ)، دار الهلال - بيروت.



والثاني : ما قاله أئمة الطب : ( يجب عند وقوع الطاعون السكون والدعة، وتسكين هيجان الأخلاط، ولا يمكن الخروج من أرض الوباء والسفر منها إلا بحركة شديدة، وهي مضرة جداً)<sup>1</sup>.

ورأى العالم في زماننا كيف سارعت دول العالم لإيقاف حركة المطارات وإغلاق الحدود والمنافذ البحرية، بل إن الأمر ذهب إلى أبعد من ذلك حيث فرضت كثير من الدول الحجر الصحي على الناس في منازلهم منعاً من فقدان السيطرة على الوباء العالمي الذي بدأ آخر سنة ٢٠١٩ واتنشر في العالم في الشهور الثلاثة الأولى من سنة ٢٠٢٠م.

رأي ابن حجر<sup>2</sup> في مسألة العدوى :

في المسألة أقوالاً أربعة<sup>3</sup> :

١ . الأول أن المرض يعدي بطبعه وحده وهو قول الكفار .

١ الطب النبوي ص ٣٤ .

٢ ابن حجر الهيتمي أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الاسلام، أبو العباس: فقيه باحث مصري، مولده فيها سنة ٥٩٠٩هـ وإليها نسبته. له تصانيف كثيرة، منها (مبلغ الارب في فضائل العرب) و(تحفة المحتاج لشرح المنهاج) في فقه الشافعية، و(الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان) و(الفتاوي الهيتمية)، و(شرح مشكاة المصابيح للتبريزي) (الزواجر عن اقتراف الكبائر) توفي سنة ٩٧٤. عن الأعلام خيرالدين الزركلي ج ١ ص ٢٣٤.

٣ الفتاوى الفقهية الكبرى ج ٤ ص ١١٠. أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ) جمعها: تلميذ ابن حجر الهيتمي، الشيخ عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي (المتوفى ٩٨٢هـ) المكتبة الإسلامية.

٢ . الثاني أن المرض يعدي بأمر خلقه الله سبحانه وتعالى وأودعه فيه ولا ينفك عنه أصلاً إلا إن وقع لصاحب معجزة أو كرامة فيتخلف وهذا مذهب إسلامي لكنه مرجوح .

٣ . الثالث أن المرض يعدي لكن لا بطبعه بل بعادة أجراها الله سبحانه وتعالى فيه عادة وقد تتخلف بإرادة الله تعالى على ندور في العادة

٤ . الرابع أن المرض لا يعدي أصلاً لا طبعاً ولا عادة بل من اتفق له وقوع ذلك المرض فهو بخلق الله سبحانه وتعالى ذلك فيه ابتداء .

ولهذا نرى الكثير ممن يصيبه المرض الذي يقال أنه يعدي يخالطه الصحيح كثيراً ولا يعديه ولا يصيبه منه شيء والراجح هو الأخير .

### القنوت في غير الوتر زمن الوباء

القنوت في اللغة من (قنت) الإمساك عن الكلام وقيل الدعاء في الصلاة والقنوت الخشوع والإقرار بالعبودية والقيام بالطاعة التي ليس معها معصية<sup>1</sup> . والمراد بالقنوت اصطلاحاً الدعاء في صلاة الفريضة قال الله تعالى : (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ\* وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) [الأعراف: ٥٥ - ٥٦] .

وقال تعالى : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ\* فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا

<sup>1</sup> لسان العرب لابن منظور ج ٢ ص ٧٣ .

كَانُوا يَعْمَلُونَ\* فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ [الأنعام: ٤٢-٤٤].

فالدعاء مطلوب من المسلمين في عموم الأوقات لكن في الشدة ينبغي على المسلم أن يكثُر منه :

- فقهاء الحنفية قالوا: يقنت في النازلة بخلاف بقية الأحوال العامة حيث لا قنوت جاء في رد المحتار (مطلب في القنوت للنازلة قوله: **إلا لنازلة**، ولا شك أن الطاعون من أشد النوازل)<sup>1</sup>.
- وعند الشافعية القنوت في اعتدال آخره صبح مطلقاً وآخرة سائر المكتوبات لنازلة كوباء وقحط وعدو وآخرة وتر نصف ثان من رمضان<sup>2</sup>.
- وعند الحنابلة: في المسألة قولان: الأول أنه يقنت لرفع الوباء؛ لأنه شبيه بالنازلة، وهو ظاهر ما قدمه في الفروع، وقال: ويتوجه أنه لا يقنت لرفعه في الأظهر؛ لأنه لم يثبت القنوت في طاعون عمواس ولا في غيره، ولأنه شهادة للأخيار، فلا يسأل لرفعه<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> رد المحتار لابن عابدين ج ٢ ص ١١.

<sup>2</sup> فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب ج ١ ص ٧٧، تأليف شيخ الاسلام زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري المتوفى سنة ٩٣٦ هـ دار الكتب العلمية بيروت.

<sup>3</sup> الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف ج ٢ ص ١٧٦ علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرادوي دمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: ٥٨٨٥هـ) دار إحياء التراث العربي الطبعة: الثانية.

## تعليق الجمعة والجماعة في الوباء

من المسائل الغريبة على الناس مسألة تعليق صلاة الجمعة والجماعة لأجل الحد الوباء العالمي أو "كوفيد ١٩ - كورونا" حيث أصدر العديد من المجالس العلمية في العالم الإسلامي بتعليق صلاة الجماعة والجمعة ومن هذه المجالس على سبيل المثال: المجلس العلمي الفقهي في وزارة الأوقاف سوريا واتحاد علماء بلاد الشام، وزارة الأوقاف في الكويت، الهيئة العامة للأوقاف الليبية، كذا في تونس والجزائر والمغرب والسعودية والإمارات، والمجلس الفرنسي للديانة الإسلامية وغيرهم كثير. وبغض النظر بداية عن الأدلة التي أبانها أهل الاختصاص وغيرهم فإن هذا حدث تاريخي لم يعتد عليه الناس أو لم يسمع به الناس<sup>1</sup> وهو بعمومه يدل على يسر الإسلام وعلى عدم اجتماع الأمة الإسلامية على ضلالة.

وأقول فيه ربما: قد دخل في الإجماع السكوتي الذي هو حجة عند الحنفية والمالكية وأحمد بخلاف الشافعية<sup>2</sup>.

ومن الأدلة التي بنيت عليها الفتوى:

- ما جاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من سمع المنادي فلم يمنعه من اتباعه عذر) قالوا: وما العذر قال: خوف أو مرض (لم

<sup>1</sup> سوى ما حدث زمن غزو بغداد سنة ٦٥٦هـ حيث تعطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهرين ببغداد كما روى ابن كثير في تاريخه ج ١٣ ص ٢٣٦..

<sup>2</sup> الوجيز في أصول ج ١ ص ٦٤ الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي دار الخير دمشق الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

تقبل منه الصلاة التي صلى<sup>1</sup>، وهذا ليس على ظاهره بل هو محمول على التخليط والتشديد .

- كذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم من له رائحة كريهة تؤذي الناس أن يُصلي في المسجد؛ منعاً للإضرار بالناس، فقد أخرج البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أكل ثوماً أو بصلاً، فليعتزلنا - أو قال: فليعتزل مسجدنا - وليقعد في بيته)<sup>2</sup>.

وما ورد في الحديث ضرراً محدوداً، سرعان ما يزول بالفراغ من الصلاة، فما بالنابوباء أو مرض خطير يسهل انتشاره! ويتسبب في حدوث كارثة قد تخرج عن حد السيطرة عليها.

جاء في حاشية الطحطاوي (فصل: يسقط حضور الجماعة، ظاهره يعم جماعة الجمعة والعيدين فيصلّي الجمعة ظهراً وتسقط صلاة العيد ويحرر قوله: "منها مطر" في شرح المشكاة صح كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية فأصابنا مطر لم يبيل أسفل نعالنا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في رحالكم... ثم قال عن بل النعال: والمراد بذكرها دفع الحرج بالحضور فكأنه

<sup>1</sup> سنن أبي داود باب في التشديد في ترك الجماعة ج ١ ص ٢٠٦، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي دار الفكر.

<sup>2</sup> صحيح البخاري كتاب صفة الصلاة، باب الأحكام التي تعرف بالدلائل وكيف معنى الدلالة وتفسيرها ج ٦ ص ٢٦٧٨.

يقول إذا نزل المطر ولو قليلاً بحيث تبتل منه النعال فالصلاة في الرحال أي المنازل<sup>1</sup>.

ومن أمثلة رفع الحرج في الإسلام ترك صلاة الجماعة في بعض النوافل والشدائد جاء في شرح كنز الدقائق: ( كما يصلون فرادى في خسوف القمر لأنه خسف مراراً في زمنه عليه السلام، ولم ينقل أنه جمع لها... ثم قال: وعموم الأمراض والخوف الغالب من العدو، ونحو ذلك... ثم قال: واعلم أن كلمتهم متفقة على أنهم يصلون فرادى ويدعون في عموم الأمراض وهو شامل للطاعون لأن الوباء اسم لكل مرض عام فكل طاعون في ذلك وباء ولا ينعكس)<sup>2</sup>.

وإذا وجدت هذه الرخص في رحاب شريعتنا فينبغي الأخذ بها من باب الحزم كهذه الحالة التي يعيشها العالم اليوم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب أن تُؤتى رخصه كما يكره أن تُؤتى معصيته)<sup>3</sup>.

1 حاشية الطحطاوي على مراقبي الفلاح شرح نور الإيضاح ص ٢٩٨، أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي - توفي ١٢٣١ هـ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨ - ١٩٩٧ م.

2 النهر الفائق شرح كنز الدقائق ج ١ ص ٣٧٦ سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم الحنفي (ت ١٠٠٥ هـ) دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ - ٢٠٠٢ م.

3 أحمد في المسند ج ٢ ص ١٠٨.

**لا تنفي هذه الفتوى اجتماع الأسرة الصغيرة على صلاة الجماعة أو الدعاء في البيت، فينبغي على كل مسلم أن يجتهد في تنوير بيته بطاعة الله وذكره والصلاة والعبودية لله.**

تذكير: وإذا فاتت صلاة الجمعة فيقوم الناس بصلاة الظهر، صلّوا بنية الظهر<sup>1</sup>.

## استمرار الأذان

عن ابن عمر أنه نادى بالصلاة في ليلة ذات برد وريح ومطر فقال في آخر ندائه ألا صلوا في رحالكم ألا صلوا في الرحال .  
ثم قال إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة أو ذات مطر في السفر أن يقول ألا صلوا في رحالكم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ) المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ.

<sup>2</sup> صحيح مسلم صلاة المسافرين، باب الصلاة في الرحال في المطر. ج ٢ ص ١٤٧

## المبحث الرابع الرعاية الصحية للمرضى في الوباء

إن أول ما تذكره كتب السيرة في الرعاية الصحية حين ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان لرعاية رقية رضي الله عنها يوم بدر قال أسامة بن زيد: فأتانا الخبر حين سويننا على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان زوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه قد احتبس عندها يمرضها بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ضرب له رسول الله بسهمه وأجره في بدر<sup>1</sup>.

وسجل أهل السيرة النبوية عن أول مشفى في الإسلام أثناء أحدث غزوة الخندق وكان هذا المشفى لأجل تلك الحالة الطارئة التي عمت المدينة المنورة، قال ابن هشام: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم، يقال لها رفيدة في مسجده كانت تداوي الجرحى، وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخندق: إجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب<sup>2</sup>. وتميز في الطب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حتى وقال هشام بن عروة عن أبيه ما رأيت أحداً أعلم بفقده ولا بطب ولا بشعر من عائش<sup>3</sup>.

1 السيرة النبوية لابن كثير ج ٢ ص ٤٧٠.

2 سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٣٩، سيرة ابن كثير ج ٣ ص ٢٣٣.

3 السيرة النبوية المسمى عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ج ٢ ص ٣٨٣، تأليف محمد بن عبد الله بن يحيى ابن سيد الناس ٦٧١ هـ - ٧٣٤ هـ مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر.



وجاء في الموسوعة الفقهية الكويتية: التطبيب تعلماً من فروض الكفاية، فيجب أن يتوفر في بلاد المسلمين من يعرف أصول حرفة الطب.

الحكم الشرعي في الرعاية الصحية والتطبيب:

- مزاولة التطبيب فالأصل فيه الإباحة.
- وقد يصير مندوباً إذا اقترن بنية التأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم في توجيهه لتطبيب الناس، أو نوى نفع المسلمين لدخوله في مثل قوله تعالى: ( وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ) [ من الآية: ٣٢ المائدة ]، وحديث: ( من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه )<sup>1</sup>.

- إذا تعين شخص لعدم وجود غيره أو تعاقد فتكون مزاولته واجبة. ويدل لذلك ما روى رجل من الأنصار قال: عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً به جرح، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: 2: ادعوا له طبيب بني فلان. قال: فدعوه فجاء، فقالوا: يا رسول الله، ويغني الدواء شيئاً؟ فقال: سبحان الله. وهل أنزل الله من داء في الأرض إلا جعل له شفاء<sup>3</sup>.

1 أحمد في المسند عن جابر بن عبد الله ج ٣ ص ٣٨٣.

2 مسند أحمد ج ٥ ص ٣٧١.

3 الموسوعة الفقهية الكويتية ج ١٢ ص ١٣٦ صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت..

## نتيجة: يجب معالجة مرضى الوباء في زماننا " كوفيد ١٩ " مع ضرورة الأخذ بأسباب الوقاية لأجل تحقيق حقيقة التوكل على الله تعالى وحفظ النفس

ويتعين كفاية على كل طبيب مختص المبادرة إلى العون وإذا زادت الحاجة لوجود جائحة يتحول التطبيب للقادر عليه إلى فرض عين مع أخذ أسباب الوقاية .

### تغسيل الموتى الذين حل بهم الوباء

الميت المسلم بالوباء يغسل ويكفن ويصلى عليه كما في الأحوال العادية، وإذا ثبت من قبل الأطباء المسلمين الثقافات ضرر ذلك على الغاسل، فيمكن تجهيز الغاسل بما يتجهز به الأطباء من لباس وطرق وقاية، وهذه الألبسة الواقية لم تكن في العصور السابقة .

هذا هو الأصل العام تغسيل الموتى المسلمين الذي هو فرض كفاية على الأمة في عموم الأحوال التي يستطيع الناس أن يقوموا بغسل الموتى قال الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله: ( لو دفن قبل الغسل، لزم نبشه - أي القبر - ويغسل )<sup>1</sup>.

ونقل ابن قدامة الحنبلي اتفاق الفقهاء على تغسيل المطعون باتفاق الفقهاء<sup>2</sup>

فقال : فصل : فأما الشهيد بغير قتل ، كالمبطون ، والمطعون ، والغرق ، وصاحب

الهدم ، والنفساء ، فإنهم يغسلون ، ويصلى عليهم ؛ لا نعلم فيه خلافاً ، إلا ما يحكى

1 الفقه الإسلامي وأدلته للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله ج ٢ ص ١٤٨٤ - دار الفكر.  
2 المغني لابن قدامة ج ٢ ص ٣٩٩، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٥٦٢٠) مكتبة القاهرة، ٥١٣٨٨ - ١٩٦٨م.

عن الحسن: لا يصلى على النفساء؛ لأنها شهيدة. ولنا، ( أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على امرأة ماتت في نفاسها، فقام وسطها)<sup>1</sup> وشاهد هذا من التاريخ ما رواه ابن حجر عن طاعون وقع في سمرقند وبلخ فكان يموت في كل يوم ستة آلاف أو أكثر واشتغل الناس ليلاً ونهاراً بالتغسيل والتكفين والدفن...<sup>2</sup>.

أما إذا عمّ الوباء بطريق كبير واسع ووصل إلى كارثة إنسانية عامة واستحال تغسيل الموتى فلم أجد من الفقهاء من قال بترك التغسيل إلا في قول عن ابن حبيب<sup>3</sup> من المالكية: ( لا بأس عند الوباء وما يشتد على الناس من غسل الموتى لكثرتهم أن يجتزئوا بغسلة واحدة بغير وضوء يصب الماء عليهم صبا، ولو نزل الأمر الفظيع بكثرة الموتى فلا بأس أن يدفنوا بغير غسل إذا لم يوجد من يغسلهم ويجعل النفر.. منهم في قبر واحد وقاله أصبغ<sup>4</sup> وغيره)<sup>5</sup>. نسأل الله العافية.

1 صحيح البخاري كتاب الجنائز، باب أين يقوم من المرأة والرجل ج ١ ص ٤٤٧.  
 2 بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر العسقلاني، ص ٣٥٤، دار العاصمة الرياض.  
 3 ابن حبيب شيخ المالكية بأفريقيقا، العلامة قاضي طرابلس الغرب، أبو الأسود، موسى بن عبد الرحمن بن حبيب الأفريقي القطان المالكي، توفي في ذي القعدة سنة ست وثلاث مئة وكان من أوعية العلم والفقهاء. سير أعلام النبلاء للذهبي ج ١٤ ص ٢٢٦.  
 4 أصبغ المالكي: أبو عبد الله أصبغ بن الفرّج بن سعيد بن نافع الفقيه المالك المصري، تفقه بآب القاسم وابن وهب وأشهب. وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه: ما أخرجت مصر مثل أصبغ، قيل له: ولا ابن القاسم قال: ولا ابن القاسم. وكان كاتب ابن وهب، وتوفي يوم الأحد لأربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١ ص ٢٤٠. لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، دار صادر - بيروت.  
 5 التاج والإكليل لمختصر خليل ج ٣ ص ٦٤، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدي الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى: ٥٨٩٧هـ)، دار الكتب العلمية، لطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٤م. شرح التلقين ج ١ ص ١١١٩، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦هـ)، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

أقول: وشاهد ذلك في التاريخ ما قدمته مما قاله الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: عن رجل، يُكْنَى أبا النفيد، وكان قد أدرك من هذا الطاعون، قال: كنا نطوف بالقبائل وندفن الموتى، فلما كثروا لم نقو على الدفن، فكنا ندخل الدار وقد مات أهلها فنسد بابها عليهم<sup>1</sup>. نسأل الله السلامة والعافية لنا وللمسلمين أجمعين.

وفي فتوى عند الحنابلة حال تعذر غسل الميت يُنتقل إلى التيمم قال ابن قدامة في المغني: (والمجدور، والمحترق، والغريق، إذا أمكن غسله غسل، وإن خيف تقطعه بال غسل صب عليه الماء صباً، ولم يمس، فإن خيف تقطعه بالماء لم يغسل، وييمم إن أمكن، كالحل الذي يؤذيه الماء، وإن تعذر غسل الميت لعدم الماء ييمم، وإن تعذر غسل بعضه دون بعض، غسل ما أمكن غسله، وييمم الباقي، كالحل سواء)<sup>2</sup>.

وجاء في كشاف القناع: وتبطل الصلاة على الميت إذا لم يغسل ولم ييمم، لعدم الماء والتراب، وصلى عليه بغسله أو بتيمم، والمراد بوجود ما يغسل به أو يتيمم به... وتعاد الصلاة عليه (أي: على الميت بعد أن يغسل أو ييمم وجوباً للقدره عليها بشرطها) ويجوز نبشه) بعد دفنه (لأحدهما) أي: للغسل أو التيمم (مع أمن تفسخه) لأنه مصلحة بلا مفسدة، فإن خيف تفسخه لم ينبش<sup>3</sup>.

1 البداية والنهاية لابن كثير ج ٨ ص ٢٨٨.

2 المغني ج ٢ ص ٤٠٢.

3 كشاف القناع عن متن الإقناع ج ١ ص ١٧٢، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: ٥١٠٥هـ) دار الكتب العلمية.

وأرى في تغسيل الميت بوباء كوفيد ١٩ ، ولأن الفتوى تتغير بتغير الزمان

والمكان والعوائد والأحوال وذلك كله من دين الله<sup>1</sup> ، على الترتيب التالي ذلك :

١ . يجب تغسيل الموتى بداء كورونا ولو يصب الماء المشوب بالمطهرات عليهم ،

لأنهم ليسوا من شهداء الدنيا ، مع ضرورة الأخذ بأسباب الحيطة من ألبسة

الوقاية المغطية للجسم بكامله .

٢ . فإن لم توجد أجهزة الوقاية في بلد ما ، أو ثبت علمياً<sup>2</sup> انتقال الفيروس من

المياه المستعملة في غسيل ميت كورونا عبر أنابيب الصرف الصحي ولو وضعت

المطهرات وثبت ضررها فإنه لا يُغسل ، وذلك :

- لأنه يشتد على الناس غسلهم .
  - وللخوف على الغاسل أو غيره ممن يتصلون به .
  - ولأن المشقة تجلب التيسير ، وإذا ضاق الأمر اتسع .
  - ولأنه إذا كان بعض الفقهاء ذكروا ترك الغسل في المجدور من باب الخوف
- على الميت فالخوف على الغاسل إن وقع فيه الظن الغالب فمن باب أولى .

1 إعلام الموقعين عن رب العالمين ج ٤ ص ٢٠٥ .

2 أعلن معهد الصحة العامة الهولندي الأربعاء اكتشاف كورونا في مياه الصرف الصحي في بعض أنحاء هولندا ، على الرغم من اعلانه سابقاً أن انتشار الفيروس بدأ يتباطأ في البلاد . وأشار المعهد إلى أن اختبارات الحمض النووي أكدت وجود الفيروس في مياه الصرف الصحي في مدينة تيلبورغ جنوب البلاد وبلدة مجاورة تقع في المنطقة الهولندية الأكثر تضرراً وكذلك في العاصمة أمستردام . وأوضح أن أعراض المرض التي يسببها الفيروس يمكن أن تشمل الإسهال لدى بعض المرضى ويمكن الكشف عن الفيروس في النفايات البشرية لبعض المرضى المصابين . ويرتدي عمال الصرف الصحي الهولنديون بالفعل ملابس واقية لحمايتهم من فيروس كورونا // [www.alarabiya.net/ar/arab-and-world](http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world) /٢٥/٢٠٢٠/٢٠٢٠ وأرى أنه بحاجة لدراسة علمية أكثر حتى يطمئن القلب لمثل هذا الكلام .

٣ . وإنما ننتقل إلى بدل الغسل ألا وهو التيمم من قبل من يلبس أجهزة الوقاية ولو كان ذلك من بعض الأطباء أو أعوانهم وذلك :

- تحقيقاً لقوله تعالى : ( فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ... ) [التغابن: ١٦] ، وهذا لا يأخذ من الوقت أكثر من دقيقة .
- ولأن الله تعالى قد قال : (... مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ) [المائدة: ٦] .
- ولأنه تعالى قد قال : ( وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ .. ) [الحج: ٧٢] .

## الدفن في تابوت

أصل الدفن بعد الصلاة على الميت أن يكون بالكفن فقط، لكن ما هو قول الفقهاء في مسألة الدفن في التابوت؟

جاء في الفقه الإسلامي وأدلته للدكتور وهبة الزحيلي رحمه الله: الدفن في التابوت أي السحلية: وهو أن يجعل في وعاء كالصندوق هو من "سنة النصارى" لدفن أمواتهم، ويستعمل عندنا لحالة العذر فقط، كما يبين من كلام فقهاءنا – والكلام للدكتور وهبة –:

- قال الحنفية: لا بأس باتخاذ التابوت ولو من حجر أو حديد للميت عند الحاجة كرخاوة الأرض، وكونها ندية، أو لميت البحر، أو للمرأة مطلقاً، ويسن أن يفرش فيه التراب .

- وقال المالكية: الأولى عدم الدفن في التابوت، وإنما يندب سد اللحد بلبن (طوب نيء)، فلوح خشب، فقرمود (طوب على صورة وجوه الخيل)، فأجر (طوب محروق)، فتراب يلت بالماء ليطماسك.
- وقال الشافعية: يكره دفن الميت في تابوت إلا في أرض ندية أو رخوة، أو كان في الميت تهريه بحريق، أو لدغ، بحيث لا يضبطه إلا التابوت، أو كانت امرأة لا محرم لها، لئلا يمسها الأجانب عند الدفن أو غيره.
- وقال الحنابلة: لا يستحب الدفن في تابوت؛ لأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه، وفيه تشبه بأهل الدنيا، والأرض أنشف لفضلاته<sup>1</sup>. انتهى النقل.

**أرى إذا كان من خوف على الدافن من الوباء - وهو أمر حاصل - فلا حرج من الأخذ بقول الحنفية لأجل الحاجة، ومثل التابوت أغلفة البلاستيك التي تُزاد على الكفن.**

## حرق جثث الموتى

إن الأصل للموتى هو الدفن في التراب وهذا منذ وجد الإنسان على وجه الأرض. قال تعالى: (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ\* فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) [المائدة: ٣٠ - ٣١] جاء في البناية

1 الفقه الإسلامي وأدلته للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي ج ٢ ص ١٥٨٧.

شرح الهداية: ( وهو واجب إجماعاً)<sup>1</sup>. وعن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( كسر عظم الميت ككسره حياً)<sup>2</sup>.

**إذا كان هذا في كسر عظم ميت فمن باب أولى لا يجوز حرق الميت المسلم سواء كان ميتاً بوباء كوفيد ١٩ أو سواه. وإنما ذكرت هذه المسألة بسبب وجودها أحياناً في بعض دول العالم.**

ولقد جاء في موقع مكتبة البرلمان البريطاني<sup>3</sup> إقرار قانون فيروس كورونا ٢٠٢٠ في ٢٥ مارس ٢٠٢٠ بخصوص إعطاء سلطة لاتخاذ قرار بشأن حرق جثث الموتى المصابين بالمرض حيث يوضح هنا أن المادة: تكلف السلطات المحلية أو الوطنية بتفاصيل إجراءات الحرق أو الدفن وعليه لا يجبر الناس على الحرق من غير موافقتهم ومنحهم حق الدفن.

## صلاة الغائب على المتوفى بالوباء

### بعد القيام بفرض الكفاية

إن أكثر حالات صلاة الجنازة التي شهدتها وباء كوفيد ١٩ " كورونا" لا يحضرها إلا بضعة أشخاص وهذا مسقط لفرض الكفاية قال الدكتور وهبة الزحيلي: ( فرض كفاية على الأحياء بالإجماع، كالتجهيز والغسل والتكفين والدفن، إذا فعلها

1 البناية شرح الهداية ج ٣ ص ٢٤٦ لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

2 سنن أبي داود كتاب الجنائز، باب في الحفار يجد العظم هل يتنكب ذلك المكان، ج ٢ ص ٢٣١.  
3 <https://commonslibrary.parliament.uk/home>



البعض ولو واحداً سقط الإثم عن الباقيين<sup>1</sup>، ومن المناسب التذكير بصلاة الغائب والدعاء للمسلمين:

اختلف الفقهاء في مشروعية صلاة الغائب إلى قولين:

### الأول:

عدم مشروعية صلاة الغائب وهو قول الحنفية والمالكية<sup>2</sup>: قال السرخسي في المبسوط: قال علماءنا رحمهم الله تعالى: لا يصلى على ميت غائب<sup>3</sup>. وأجابوا أن فعل النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على النجاشي من خصوصياته.

### الثاني:

مشروعية صلاة الغائب وهو قول الشافعية والحنابلة الشيخ زكريا الأنصاري: تجوز الصلاة على الغائب عن البلد) ولو دون مسافة القصر وفي غير جهة القبلة والمصلي مستقبلها:

لأنه صلى الله عليه وسلم (صلى على النجاشي بالمدينة يوم موته بالحبشة)<sup>4</sup>.

1 الفقه الإسلامي وأدلته للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي ج ٢ ص ١٥٠٨.  
2 شرح مختصر خليل للخرشي ج ٢ ص ١٣٤، محمد بن عبد الله الخرشبي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: ١١٠١هـ) دار الفكر للطباعة - بيروت.  
3 ج ٢ ص ٦٧.  
4 أسنى المطالب في شرح روض الطالب ج ٢ ص ٤٥٨ زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنكي (المتوفى: ٩٢٦هـ) دار الكتاب الإسلامي.

قال الشيخ عبد الرحمن بن قدامة: ( تجوز الصلاة على الغائب في بلد آخر بالنية بعيدا كان البلد أو قريبا، فيستقبل القبلة ويصلي عليه كصلاته على الحاضر، وسواء كان الميت في جهة القبلة أو لم يكن)<sup>1</sup>.

**لابد من لمن حضر الجنازة أن يصلي عليها ولو بالبعض كي يتحقق فرض الكفاية على ما مضى. ويمكن صلاة الغائب على من مات في هذا الوباء عند الشافعية والحنابلة ولو فعلوها من بيوتهم لوجود الحجر في غالب البلدان على تجمع الناس، وأقل ما يمكن الدعاء والاستغفار والترحم عليهم وهم من شهداء الآخرة.**



## دفن أكثر من ميت في قبر واحد

نص الحنفية على كراهية دفن الجماعة في قبر واحد إلا لضرورة فإذا وقعت الحاجة لمثل ذلك فلا بأس به<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> الشرح الكبير لابن قدامة ج ٢ ص ٣٥٥.

<sup>2</sup> المبسوط للسرخسي ج ٢ ص ٦٥.

ومثل ذلك بين الشافعية<sup>1</sup> – أي عدم دفن الجماعة في قبر إلا لضرورة – لأنه – عليه السلام – كان يفعل ذلك فكان يدفن كل ميت في قبر، ولما كان يوم أحد أمر أن يجمع الاثنان والثلاثة في قبر؛ لكثرة القتلى...

وشرح الشافعية مفهوم الضرورة فقالوا: والضرورة تؤخذ بكثرة القتلى أو الموتى بسبب قحط أو موتان وفي الناس ضعف؛ لقلة الغذاء في القحط، أو مشغولون في الحرب كما كان في يوم أحد، وضيق المكان يلحق بذلك و"الموتان"، بضم الميم وإسكان الواو: الوباء<sup>2</sup>...

ووضع الشافعية ضابطاً وترتيباً لذلك قال الشافعي: ولا أحب أن تدفن مع الرجل امرأة، فإن كانت ضرورة جعل الرجل أمامها وهي وراءه، وبينهما حاجز من التراب<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> كفاية النبيه في شرح التنبيه ج ٥ ص ١٥٣ أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة (المتوفى: ٧١٠ هـ) دار الكتب العلمية، ط الأولى، ٢٠٠٩.

<sup>2</sup> كفاية النبيه في شرح التنبيه ج ٥ ص ١٥٣

<sup>3</sup> كفاية النبيه في شرح التنبيه ج ٥ ص ١٥٣.

وبناء على ما سبق؛ لا توجد ضرورة على عموم الأحوال من دفن أكثر من ميت في قبر واحد طالما كان هنالك أراضٍ للدفن وتوفرت أليات حفر القبور، فإن وجدت الحاجة وضاق الأمر على الناس في البلدان التي كثر فيها موتى كوفيد ١٩ أو حتى غيره فيجوز مع مراعاة ضوابط الفقهاء السابقة.

## هل يُنتظر المفقود في زمن الطاعون والوباء

لقد ذكرتُ بعض الصور التاريخية في مطلع البحث عن حالات انتشار الطواعين والأوبئة، وكيف كان يكثر الموت ويعم في الناس أحياناً، فلو سافر شخص ما إلى بلد قد انتشر فيه الموت بسبب وباء وتم التحري عنه فما حكم هذا المفقود؟

### ● الرأي الأول: عدم الانتظار: حكى هذا المسألة فقهاء المالكية فقد جاء في

الشرح الكبير للدردير المالكي (ولا ينتظر المنتجع – أي المرتحل – لبلد الطاعون أو في زمنه ففقد أو فقد في بلده من غير انتجاع فتعتد زوجته بعد ذهاب الطاعون وورث ماله حينئذ ولا يضرب له أجل المفقود... بعد النظر من السلطان في أمره والتفتيش عنه وورث ماله حينئذ)<sup>1</sup>. وأوضح من ذلك ما قاله اللخمي ولا مفهوم للطاعون بل وما في حكمه مما يكثر منه الموت كسعال ونحوه ولو عبر بالوباء لشمل ذلك كله)<sup>2</sup>.

### ● الانتظار لأربع سنين: وهو ما نص عليه الإمام أحمد: أن الغالب من حاله

الهلاك، وهو من يفقد في مهلكة، كالذي يفقد بين الصفين، وقد هلك

<sup>1</sup> الشرح الكبير ج ٤٨٣، ص ١٥٤ لأبي البركات أحمد الدردير احياء الكتب العربية.

<sup>2</sup> شرح مختصر خليل للخرشي ج ٤ ص ١٥٤.

جماعة، أو في مركب انكسر، فغرق بعض أهله، فلا يرجع، ولا يعلم خبره، فهذا ينتظر به أربع سنين، فإن لم يظهر له خبر، قسم ماله، واعتدت امرأته عدة الوفاة، وحلت للأزواج<sup>1</sup>.

● **الإبقاء على حكم حياته دون تفرقة:** وهو مذهب الحنفية جاء في المبسوط:

حي في حق نفسه حتى لا يقسم ماله بين ورثته، ميت في حق غيره حتى لا يرث هو إذا مات أحد من أقربائه؛ لأن ثبوت حياته باستصحاب الحال فإنه علم حياته فيستصحب ذلك ما لم يظهر خلافه، واستصحاب الحال معتبر في إبقاء ما كان على ما كان غير معتبر في إثبات ما لم يكن ثابتاً، وفي الامتناع من قسمة ماله بين ورثته إبقاء ما كان على ما كان، وفي توريثه من الغير إثبات أمر لم يكن ثابتاً له، ولأن حياته باعتبار الظاهر، والظاهر حجة لدفع الاستحقاق، وليس بحجة للاستحقاق، فلا يستحق به ميراث غيره، ويندفع به استحقاق ورثته لماله بهذا الظاهر؛ ولهذا لا تتزوج امرأته عندنا<sup>2</sup>. انتهى كلام السرخسي.

وقال الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي: (وقال الشافعية في الجديد الصحيح مثل الحنفية)<sup>3</sup>. وجاء في الفقه المنهجي: إن المفقود يعتبر حياً، ما لم تقم بينة

1 المغني لابن قدامة ج ٦ ص ٣٨٩.

2 المبسوط ج ١١ ص ٣٤.

3 الفقه الإسلامي وأدلته ج ٩ ص ٧١٨٧.

على موته، أو يقض قاض بموته، بعد مرور وقت يغلب على الظن موته فيه، وبناءً على ذلك، يفرز له نصيبه من تركة مورثه، حتى يتبين خلاف ذلك<sup>1</sup>.

يرى الباحث بناء على تطور التوثيق الإلكتروني في زماننا سواء على الحدود بين الدول أو في المشافي أو غيرها فمن الغريب أن يحدث مثل هذا الفقد اللهم إلا في مثل حالات الاتجار بتهريب البشر بين الدول كما حدث من كثرة وفيات في البحر المتوسط، ومن الممكن أن تتطابق هذه المسألة فيمن دخل - بطرق غير قانونية - إلى دول تفتش فيها وباء وعم الموت بسببه. فيتم التحري بعد انتهاء الوباء أو أثناء وجوده إن استطاع المتحري وإلا فيمكن الانتظار ليحكم فيه القضاء وهو الأولى والأحوط، أو الأخذ برأي الحنابلة وهو الانتظار لأربع سنين إن كان الموت قد عم بسبب الوباء.

والله تعالى أعلم.

### الميراث بين اثنين ماتا في الوباء مع جهل زمان وفاة كل واحد

انقسم الفقهاء في مسألة التوريث بين الناس الذين ماتوا في زمن واحد ولم يعلم

موت الأول من الثاني إلى قولين:

<sup>1</sup> الفقه المنهجي ج ٥ ص ١٣٢.

- **الأول** لجمهور الفقهاء الحنفية<sup>1</sup> والمالكية<sup>2</sup> والشافعية<sup>3</sup> وهو منع التوريث جاء في منح الجليل للخرشي: (ولا يرث من جُهل، أي لم يعلم تأخر موته عن موت مورثه بأن ماتا بغرق أو حرق أو هدم أو بوباء أو قتال ولم يعلم المتقدم وحال الغرقى والهدمى وغيرهم ممن ينبهم حالهم على ثلاثة أقسام:
  - الشك هل ماتا معا أو أحدهما بعد الآخر؟
  - أو علم سبق موت أحدهما ولم تعلم عينه؟
  - أو عرفت ثم نسيت؟
 ومذهبنا - وهو قول صاحب منح الجليل - لا ميراث بينهم ويرث كل واحد أحياء ورثته)<sup>4</sup>.

وقضى زيد في قتلى اليمامة حين بعثه أبو بكر لقسمة ميراثهم وبه قضى زيد في الذين هلكوا في طاعون عمواس حين بعثه عمر - رضي الله عنه - لقسمة ميراثهم وبه قضى زيد في قتلى الحرة،

**القول الثاني: إثبات الإرث** وهو قول أحمد جاء في المغني: (وإذا غرق المتوارثان، أو ماتا تحت هدم، فجهل أولهما موتا، ورث بعضهم من بعض).

1 المبسوط ج ٣٠ ص ٢٨ محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٥٤٨٣هـ)، دار المعرفة - بيروت ٥١٤١٤ - ١٩٩٣م.

2 منح الجليل شرح مختصر خليل ج ٩ ص ٦٦٩، محمد بن أحمد بن محمد عيش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: ١٢٩٩هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩/١٩٨٩م.

3 الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ج ٥ ص ١٣٥، الدكتور مصطفى الخن، الدكتور مصطفى البغا، علي الشربجي دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق الطبعة: الرابعة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

4 منح الجليل شرح مختصر خليل ج ٩ ص ٦٦٩، محمد بن أحمد بن محمد عيش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: ١٢٩٩هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩/١٩٨٩م.

## وأرى في مسألة ميراث المفقود في الوباء تفصيلاً:

١ . إذا كان الوباء في بلد ما على درجة خفيفة من الموت فيه أو معلومة مُتيقنة لكل متوفى فإن البقاء على التوريث هو الراجح الثابت لدى الفقهاء ذلك لأن التوريث هو الأصل .

٢ . وأما إذا نفشى الوباء ولم يعد الناس يستطيعون إحصاء الموتى في زمان واحد ولحظة وفاة المتوفى فالحكم على قول الجمهور وهو الأسلم والله تعالى أعلم .

**نتيجة: هذا هو حكم ميراث الميت مع جهل زمان موت كل واحد لكن ذلك لا يتطابق مع واقع وباء كوفيد ١٩ عموماً**

ولابد من الأمور التالية على الترتيب:

- ١ . إقامة التوريث وتوثيق واقعات الوفيات وزمنها وهذا حاصل في المشافي عموماً .
- ٢ . لكن إن خرج عن حدود السيطرة ولم يعد الناس يعرفون زمن موت الأشخاص فيمكن تصوير وجوههم وتوثيق زمان ذلك إن أمكن؛ فإن تعذر، ولم يُعرف المتوفى أو حال المفقود بعد ذلك؛ فيمكن الانتقال إلى ما ذكرته ورجحته من ميراث المفقود بالوباء، والله أعلم .



## الوصية زمن وقوع الوباء والطاعون

الوصية هي تملك مضاف لما بعد الموت وقد جاء عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ( ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده)<sup>1</sup>.

والسؤال ما هو حكم الوصية في زمن الوباء؟

انقسم الفقهاء في هذه المسألة إلى ثلاثة أقوال كما يلي:

١. القول الأول: وهو لفقهاء الحنفية أنه كالصحيح في تصرفاته<sup>2</sup>. ووافقهم

المالكية جاء في مواهب الجليل: ( تنبيه: انظر من تصرف زمن الطاعون لم أر

فيه الآن نصاً والظاهر أنه لا حرج عليه إلا أن يصيبه الطاعون)<sup>3</sup>.

٢. القول الثاني: ذهب الشافعية إلى تقييد الوصية ضمن حدود الثلث زمن الوباء

والطاعون<sup>4</sup>، وقيد بعض الشافعية بما إذا وَقَعَ في أمثاله وهو حَسَنٌ<sup>5</sup>.

٣. القول الثالث: وهو للحنابلة حيث ميزوا بين الأمراض العادية التي يصاب بها

الإنسان وبين الأمراض المخوفة التي تنزل ففي الأول هو كالصحيح وفي الثاني هو

كالمريض مرض الموت ولا شك أن الوباء إذا انتشر بطريق مخوفة يدخل في

1 صحيح مسلم كتاب الوصية ج ٥ ص ٧٠.

2 رد المحتار ج ٣ ص ٢٧، كذا شرح كنز الدقائق لابن نجيم ج ٢ ص ٤٠٦.

3 مواهب الجليل في شرح مختصر خليل ج ٥ ص ٧٨، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرعيني المالكي (المتوفى: ٥٩٥٤هـ) دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ٥١٤١٢ - ١٩٩٢م.

4 فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين ج ٣ ص ٢٤٧، لزين الدين بن عبد العزيز المليباري الفناني الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م بيروت.

5 نهاية المحتاج ج ٦ ص ٦٣.

ذلك، وجاء في الشرح الكبير لابن قدامة الحنبلي: (إذا وقع الطاعون ببلده فعن أحمد أنه مخوف ويحتمل أنه ليس بمخوف فإنه ليس بمريض وإنما يخاف المرض)<sup>1</sup>؛ (فمع التنازع، إن قامت بينة من أهل الطب أنه مخوف؛ لم ينفذ إلا الثلث لأجنبي، ولا ينفذ للوارث شيء إلا بإجازة الورثة)<sup>2</sup>.

وفي مسألة وباء كوفيد ١٩، فهل من خوف في بعض البلاد أكبر من أن يجلس الناس في مدنهم وقراهم بل وفي بيوتهم وتتوقف أكثر أعمال الناس في الأرض عموماً؟ ومع ذلك فإن الباحث يرى ترجيح الأول وهو:

**الناس في تصرفاتهم كأصحاء إلا أن يكونوا قد أصيبوا بالوباء العام**

نسأل الله العافية.

1 الشرح الكبير على متن المقنع ج ٦ ص ٢٩٢، تأليف الشيخ الامام شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الامام العالم العامل الزاهد أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي) دار الكتاب العربي.

2 الفواكه العديدة في المسائل المفيدة ج ٢ ص ٤، أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد المنقور (المتوفى: ١١٢٥ هـ) الطبعة: الخامسة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

## الخاتمة

### بئ الأمل:

قد يتفكر القارئ ويظن أن أمر الإصابة بوباء كوفيد ١٩ مآله للموت ولكن الواقع يبين نسبة عالية من العافية منه، لكن لا بد من بيان الأحكام وبث الأمل والطمأنينة في القلوب، تلك الطمأنينة التي لن تجدها أمم الأرض إلا بالعودة إلى هذه الشريعة والعمل بها والتوبة إلى الله ورد حقوق الناس، فالذي قد أذن بحدوث ما حدث يأذن برفعه، وأذكر الناس كل الناس في الأرض بقول الله تعالى: (فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنْتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ يُنُوسُ لَمَا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ) [يونس: ٩٨]. وكما أذكر بقول الله تعالى: (وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشِفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ\* فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بِالْغُوهِ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ\* فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِآيَاتِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ\* وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَعَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَادْمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) [الأعراف: ١٣٤-١٣٧].

فلنحسن الظن بالله تعالى مع حسن التوبة والعمل، وليكن العمل والصبر منهج المؤمن مهما اشتدت الظروف عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال: إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة<sup>1</sup> فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل<sup>2</sup>.

وقد توصل الباحث خلال هذه الرسالة للأمور التالية:

١ . العافية هي نعمة الدنيا والآخرة، ولباس العافية من أجمل الألبسة وأعلاها وأعلاها.

٢ . لا بد من المحافظة على الأبدان بالوقاية والعلاج.

٣ . الوباء هو المرض الذي تفشى وعم الكثير من الناس، كالجدري والكوليرا وغيرهما، ومن الممكن القول أن وباء كوفيد ١٩ قد أخذ معنى الوباء في بعض البلاد دون البعض الآخر.

٤ . سبب الوباء والطاعون مادي بترك أسباب الوقاية وقلة الطهارة والنظافة، والميل عن شرع الله في نشر الفساد والإفساد في الأرض وسبب آخر هو ظهور الفواحش والإعلان بها كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم.

٥ . في التاريخ دروس وعبر في الطاعون والبلاء من بينها الثقة بالله والتوكل عليه والأخذ بالأسباب ومنها تنبيه الناس إلى عدم اجتماعهم وتفرقهم عن بعضهم قدر الإمكان زمن وقوع الوباء.

٦ . انقسم أهل العلم في مسألة الخروج وقت الطاعون إلى ثلاثة أقوال: أولها الجواز والثاني كراهية الخروج والثالث هو المنع وهذا هو الأسلم في وباء كوفيد ١٩.

<sup>1</sup> نخلة صغيرة.

<sup>2</sup> أحمد في المسند ج ٣ ص ١٩١.

- ٧ . الإسلام دين اليسر ورفع الحرج، حتى فيما يتعلق بأهم أركانه بعد الشهادتين، ولا تنفي فتوى تعليق صلاة الجماعة والجمعة من اجتماع الأسرة على صلاة الجماعة أو الدعاء في البيت .
- ٨ . ينبغي على كل مسلم - خاصة عند الشدائد - أن يجتهد في تنوير بيته بطاعة الله وذكره والصلاة والعبودية لله خاصة بالدعاء والقنوت في الصلاة .
- ٩ . يجب معالجة مرضى الوباء في زماننا " كوفيد ١٩ " ولا يحل قتلهم بحال، مع ضرورة الأخذ بأسباب الوقاية لأجل تحقيق حقيقة التوكل على الله تعالى وحفظ النفس .
- ١٠ . يتعين كفاية على كل طبيب مختص ومن يمكن مساعدته من أهل الاختصاص المبادرة إلى العون وإذا زادت الحاجة لوجود جائحة يتحول التطبيب للقادر عليه إلى فرض عين مع أخذ أسباب الوقاية .
- ١١ . الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان والعوائد والأحوال وذلك كله من دين الله فيجب تغسيل الموتى بداء كورونا ولو بصب الماء المشوب بالمطهرات عليهم، مع ضرورة الأخذ بأسباب الحيطة من ألبسة الوقاية المغطية للجسم بكامله . فإن تعذر التغسيل لمشقة وحرص وخوف، فإنه ينتقل إلى بدل الغسل ألا وهو التيمم من قبل من يلبس أجهزة الوقاية ولو كان ذلك من بعض الأطباء أو أعوانهم .

- ١٢ . أصل الدفن بعد الصلاة على الميت أن يكون بالكفن فقط، لكن إذا كان من خوف على الدفن من الوباء فلا حرج من الأخذ بقول الحنفية الدفن في تابوت لأجل الحاجة، ومثل التابوت أغلفة البلاستيك التي تُزاد على الكفن .
- ١٣ . إن الأصل للموتى هو الدفن في التراب وهذا منذ وجد الإنسان على وجه الأرض، فلا يجوز حرق الميت المسلم سواء كان ميتاً بوباء كوفيد ١٩ أو سواه وهو مخالف للإجماع .
- ١٤ . لا بد من صلاة الجنائز على من مات بالوباء ولو بالقليل حتى لو كان شخصاً واحداً، ويمكن أن نزيد صلاة الغائب – وهو رأي الشافعية والحنابلة – على من مات في هذا الوباء ولو في البيوت، لوجود الحجر في غالب البلدان على تجمع الناس، وأقل ما يمكن الدعاء والاستغفار والترحم عليهم وهم من شهداء الآخرة .
- ١٥ . لا توجد ضرورة على عموم الأحوال من دفن أكثر من ميت في قبر واحد طالما كان هنالك أراضٍ للدفن وتوفرت آليات حفر القبور، فإن وجدت الحاجة وضاق الأمر على الناس في البلدان التي كثر فيها موتى كوفيد ١٩ أو حتى غيره فيجوز مع مراعاة ضوابط الفقهاء من وضع حاجز بينهما وعدم دفن الرجل والمرأة في قبر واحد .
- ١٦ . بناء على تطور التوثيق الإلكتروني في زماننا فمن غير المعتاد في الغالب أن يحدث فقد عام لمن توجه لبلد ما، اللهم إلا في مثل حالات الانجرار بتهريب البشر بين الدول، ومن الممكن أن تتطابق هذه المسألة فيمن دخل – بطرق غير

قانونية – إلى دول تفسى فيها وباء وعم الموت بسببه . فيتم التحري بعد انتهاء الوباء أو أثناء وجوده إن استطاع المتحري وإلا الانتظار ليحكم فيه القضاء وهو الأولى والأحوط، أو الأخذ برأي الحنابلة وهو الانتظار لأربع سنين إن كان الموت قد عم بسبب الوباء .

١٧ . فيمكن الأخذ برأي الحنابلة وهو الانتظار لأربع سنين إن كان الموت قد عم بسبب الوباء وهو الأحوط .

١٨ . انقسم الفقهاء في مسألة التوريث بين الناس الذين ماتوا في زمن واحد ولم يعلم موت الأول من الثاني إلى قولين: الأول لجمهور الفقهاء الحنفية والمالكية والشافعية وهو منع التوريث والقول الثاني: إثبات الإرث وهو قول أحمد .

١٩ . انقسم الفقهاء في مسألة الموصي في زمن ومكان الوباء إلى ثلاثة أقوال: الأول: وهو لفقهاء الحنفية أنه كالصحيح في تصرفاته ووافقهم المالكية إلا أن يصيبه الطاعون فليس كالصحيح، والثاني: للشافعية إلى تقييد الوصية ضمن حدود الثلث زمن الوباء والطاعون، والثالث: وهو للحنابلة حيث ميزوا بين الأمراض العادية والمخوفة فالأولى كالصحيح والثاني هو كالمريض مرض الموت .

٢٠ . على المسلم أن يحسن الظن بالله تعالى مع حسن التوبة والعمل، وليكن العمل والصبر منهج المؤمن مهما اشتدت الظروف .

وكان الفراغ من كتابته يوم الخامس من شهر شعبان سنة ألفه وأربعمائة وواحد وأربعين للهجرة، وكل يؤخذ ويؤرد عليه خلا الجليل الشفيص المصوم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.  
اللهم ألهمنا الصواب وبالغ لنا بالتواب إنك سميع مجيب آمين



## المراجع

- ١ . إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي دار المعرفة - بيروت .
- ٢ . الأذكار الإمام النووي، دار الفكر.
- ٣ . أسنى المطالب في شرح روض الطالب زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، دار الكتاب الإسلامي .
- ٤ . الأعلام خيرالدين الزركلي . دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة - أيار / مايو ٢٠٠٢ م .
- ٥ . الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف المرادوي، دار إحياء التراث العربي الطبعة: الثانية .
- ٦ . أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ .
- ٧ . بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر العسقلاني، دار العاصمة الرياض .
- ٨ . البناية شرح الهداية، بدر الدين العيني دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .
- ٩ . التاج والإكليل لمختصر خليل، أبو عبد الله المالكى دار الكتب العلمية، طبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٤ م .
- ١٠ . تاريخ الأمم والملوك محمد بن جرير الطبري أبو جعفر دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٧ .
- ١١ . تاريخ البداية والنهاية، ابن كثير - إحياء التراث العربي .
- ١٢ . تبين الحقائق شرح كنز الدقائق فخر الدين الزيلعي الحنفي المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ .

- ١٣ . تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي، دار الكتب المصرية – القاهرة  
الطبعة: الثانية، ٥١٣٨٤ – ١٩٦٤ م
- ١٤ . الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي،  
دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧
- ١٥ . الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم  
القشيري النيسابوري، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة بيروت .
- ١٦ . الجامع الصحيح سنن الترمذي محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي  
السلمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- ١٧ . جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، دار المعرفة – بيروت الطبعة  
الأولى، ٥١٤٠٨ .
- ١٨ . حاشية الطحطاوي على مراقبي الفلاح، الطحطاوي الحنفي، دار الكتب  
العلمية بيروت الطبعة: الطبعة الأولى ٥١٤١٨ – ١٩٩٧ م .
- ١٩ . الدر المختار الحنفكي – دار الفكر .
- ٢٠ . رد المختار لابن عابدين، محمد امين الشهير بابن عابدين دار الفكر .
- ٢١ . سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي دار الفكر .
- ٢٢ . السيرة النبوية المسمى عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تأليف  
محمد بن عبد الله بن يحيى ابن سيد الناس ٦٧١ هـ – ٧٣٤ هـ مؤسسة عز  
الدين للطباعة والنشر .
- ٢٣ . السيرة النبوية لابن هشام أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري  
منشورات دار الخلود بيروت .
- ٢٤ . السيرة النبوية للإمام أبي الفداء اسماعيل بن كثير ١٣٩٦ هـ – ١٩٧١ م دار  
المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع .

- ٢٥ . شرح التلقين، المازري المالكي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الطبعة الأولى،  
٢٠٠٨ م.
- ٢٦ . الشرح الكبير على متن المقنع، محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار  
الكتاب العربي .
- ٢٧ . الشرح الكبير لأبي البركات أحمد الدردير احياء الكتب العربية .
- ٢٨ . شرح صحيح مسلم دار إحياء التراث العربي - بيروت ط ٢، ١٣٩٢ .
- ٢٩ . شرح مختصر خليل للخرشي، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد  
الله دار الفكر للطباعة - بيروت .
- ٣٠ . شرح مختصر خليل للخرشي محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله  
(المتوفى : ٥١١٠١) دار الفكر للطباعة - بيروت .
- ٣١ . شعب الإيمان أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، : دار الكتب العلمية -  
بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٠ .
- ٣٢ . الطب النبوي ابن قيم الجوزية دار الهلال - بيروت .
- ٣٣ . الفتاوى الفقهية الكبرى . ابن حجر الهيتمي المكتبة الإسلامية .
- ٣٤ . فتح الباري شرح صحيح البخاري ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة -  
بيروت، ١٣٧٩ .
- ٣٥ . فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين، زين الدين بن عبد العزيز  
المليباري الفناني الطبعة الاولى ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م بيروت .
- ٣٦ . فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب الشيخ زكريا الأنصاري المتوفى دار الكتب  
العلمية بيروت .
- ٣٧ . الفقه الإسلامي وأدلته للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي دار الفكر .

- ٣٨ . الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي، الدكتور مُصطفى الخن، الدكتور مُصطفى البُغا، علي الشربجي دار القلم، دمشق الطبعة: الرابعة، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٣٩ . الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، أحمد بن محمد بن أحمد بن حمد المنقور (ط: ٥، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
- ٤٠ . كشف القناع عن متن الإقناع، منصور البهوتي الحنبلي دار الكتب العلمية.
- ٤١ . كفاية النبيه في شرح التنبيه، ابن الرفعة دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، م ٢٠٠٩.
- ٤٢ . لسان العرب لابن منظور، دار صادر - بيروت، ط ١.
- ٤٣ . المبسوط، شمس الأئمة السرخسي دار المعرفة - بيروت ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٤٤ . مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني مؤسسة قرطبة - القاهرة.
- ٤٥ . معجم البلدان ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر - بيروت.
- ٤٦ . معجم لغة الفقهاء د محمد رواس قلعة جي د. حامد صادق قنبيبي دار النفائس.
- ٤٧ . المغني لابن قدامة، ابن قدامة المقدسي مكتبة القاهرة، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
- ٤٨ . منح الجليل شرح مختصر خليل، محمد بن أحمد بن محمد عlish، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.
- ٤٩ . مواهب الجليل في شرح مختصر، الخطاب الرعيني المالكي (المتوفى: ٥٩٥٤) دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٥٠ . الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت الطبعة: (من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ) الطبعة الثانية، دار السلاسل - الكويت ..

- ٥١ . نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، الرملي دار الفكر، بيروت الطبعة: -  
٥١٤٠٤ / ١٩٨٤ م.
- ٥٢ . النهر الفائق شرح كنز الدقائق، ابن نجيم الحنفي دار الكتب العلمية الطبعة:  
الأولى، ٥١٤٢٢ - ٢٠٠٢ م.
- ٥٣ . الوجيز في أصول الفقه للزحيلي الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الزحيلي  
دار الخير دمشق الطبعة: الثانية، ٥١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م.
- ٥٤ . وفيات الأعيان لابن خلكان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن  
أبي بكر بن خلكان، دار صادر - بيروت.

# ملحق تفصيل الموتى فى أحد مساجد شمال مانشستر



North Manchester Jame' Masjid

Ibad-Ur-Rehman Trust  
North Manchester Jame' Masjid  
3 Woodlands Road  
Manchester M8 9LF  
Tel: 0161 740 3696  
[www.TheJamiaMosque.org](http://www.TheJamiaMosque.org)  
Charity No: 512616

Date: 28<sup>th</sup> March 2020

## ANNOUNCEMENT ON FUNERAL AND BURIAL PROCESS FOR COVID-19 DEATHS

For NON-COVID-19 deaths, North Manchester Jame' Masjid will have volunteers on stand-by to assist in the Ghusl and retention of the body should this be required. All Janaza prayers will be performed at the cemetery because of the government's social distancing rules. Only immediate family members (who are not in the vulnerable category or in self-isolation) will be permitted to attend the funeral process.

For all COVID-19 deaths North Manchester Jame' Masjid will be following the guidelines issued by the 'Manchester Muslim COVID-19 Burial Group' which was set up to manage the current situation. Families should be assured that where ghusl is possible it will be performed however where it is not possible Tayammum COVID-19 will be performed.

Ibad-ur-Rehman Trust- North Manchester Jame' Masjid

## صدر للمؤلف

١. فقه الموارد العامة لبيت المال (رسالة ماجستير).
٢. الفقه المالي للملكية الأراضى الأميرية (رسالة دكتوراه).
٣. السياسات المالية عند الخلفاء الراشدين.
٤. المعيار الشرعى لزكاة الفطر.
٥. أربعون خطبة فى الإرشاد والاقتصاد.
٦. الغلول والإغلال فى المالية العامة.
٧. تعدد أذان الفجر ووقت ذلك عند الفقهاء.
٨. الرفيق الرقيق.
٩. إيقاظ المدارك إلى بركات المسالك.
١٠. يسألونك عن الأهله.

# شركة الأدهم للصرافة ش.م.م

شركة مساهمة تأسست عام ٢٠٠٨

رائدة في مجال الصرافة وتحويل الاموال

( سرعة - أمان - دقة - ثقة )



شارع ٢٩ أيار - دمشق - سوريا

Damascus - SYRIA

Tel. +963-11-332-0055

Fax. +963-11-232-6860

Facebook: @aladhamexco

[www.aladham-exchange.com](http://www.aladham-exchange.com)

[www.aladham-exchange.com.sy](http://www.aladham-exchange.com.sy)